كتاب عن التربية فى مصر

صدر أخيرا كتاب بالانكليزية عن مستقبل التربية فى مصر بقلم أستاذ انكليزى معروف فى دوائر التربية المصرية هو الدكتور جا كسون الاستاذ سابقا بمعهد التربية، عنوانه : « التربية والعهد الجديد فى مصر » Education and the New Era in Egypt ؛ وقام باصداره معهد التربية ؛ ويقول الأستاذ جا كسون إن الذى حمله على تأليف هذا الكتاب هو الحاجة الماسة فى هذه المرحلة من تاريخ مصر الاجتماعى ، الى وضع سياسة حديثة للتربية تقوم على جهود موحدة نزيهة ومثل عملية . ويتناول الأستاذ فى كتابه ثلاث مسائل رئيسية هى : أولا ـ مهمة التربية فى مصر وفى رأيه أنها العمل على انشاء ثقافة مصرية . ثانيا ـ مسألة اعداد المعلمين . ثالثا ـ مسألة النظام

ويتناول الاستاذ جا كسون هذه المسائل تناول العارف المطلع ، ولا غرو فقد انفق أعواما يعمل فى أوساط التربية المصرية ، وهو يحاول فى بحوثه أن يوفق بين المقاصد العملية وبين المثل النظرية ، ويقدم اقتراحات عملية لبعض المسائل المستعجلة التى تواجهها مصر اليوم : فهو يرى مثلا أن التعليم الثانوى فى مصر نظرى محض ويقترح أن تدمج فيه بعض العناصر العملية ، وينوه بخطر التعليم السطحى ، ويرى أن تزاد البعثات العملية القصيرة إلى الخارج ؛ ثم هو يحذر ولاة الأمر من التقتير على المعلمين لأن المعلمين المغبونين الساخطين يغدون خطرا على المجتمع ، ويرى فى تعليم اللغة الانكليزية ألا يبدأ به إلا من السنة الثالثة الابتدائية بعد أن يكون التلاميذ قد حصلوا على قسط معقول من اللغة العربية

ويتحدث الاستاذ جا كسون طويلا عن مسألة النظام والطاعة ؛ وهو يرى أن استتباب النظام شرط جوهرى للتقدم ، ويرى ضرورة التشدد فى مسألة القوانين النظامية ؛ ثم يقول

عن مدى تأثره بليوناردو دافينشى

ولعل أبرز ما أنتجه فى هذه المرحلة أيضاً الصور الكارتونية للتصوير الجصى (الفرسكو) الذى لم يتم عمله والذى كان مخصصاً لبيت البلدية فى فلورنسا ، وهذه تخالف فى روحها وتكوينها لوحاته التى أظهرت تأثره بليوناردو وهى تمثل مذبحة كاشينا « Cascina » التى انتصر فيها الفلورنسيون على محاربيهم من بيزا فى ٢٧ يوليو سنة ١٣٦٤

وقد مثل فى هذه اللوحة جمهرة من الفلورنسيين يستحمون وأعداؤهم من بيزا يفاجئونهم ، وهى رائعة الانشاء قوية الإخراج مليئة بالحركة والرشاقة

وله أيضاً فى هذه المرحلة (١٥٠٥) كارتونات مصورة لم يبق منها للأسف إلا اثنتان ، الأولى لأجوستينو فيسيانو والثانية تمثل منظر « الصاعدين » ـ ش ٢ ـ ، وهى بالنظر إليها تبين رجلا عجوزاً جلس على مرتفع من الأرض يشير بيمناه إلى الهدف الذى يريد الوصول إليه ، وأمامه ولداه وقد مد الأول منهما يسراه إلى رابع لم تظهر منه إلا أطراف أصابعه الأربعة ، والطريقة التى انحنى بها الولد للأخذ بيد زميله من أطراف أصابعه هى من أقوى ما يستطيع فنان اختياره

أنظر إلى اليد اليمنى وكيف استندت إلى حافة المرتفع ، ثم تأمل الحرص البادى على يده اليسرى الممدودة لمساعدة زميله

وإذا تأملت ما تخلل الأحجار من نباتات ظهرت نهاياتها ونظرت إلى الأشجار وما غلب عليها من ظل ونور ، وشاهدت الكيفية التى عالج بها أوراق الشجر إلى جانب المرتفعات البعيدة فى مؤخر الصورة ، تر أن ميكيلانجلو كان عنيفاً ولكنه العنف الذى أدى إلى الخلود الفنى .

احمد موسى

إنه مادامت الصبية فى وسعهم أن يقلبوا قرارات معلميهم إلى عكسها سواء بالشكوى إلى ذويهم او بالاعتصاب والصخب ، فانه يستحيل عليهم ان يتعلموا احترام السلطة المدرسية التى هى جوهرية بالنسبة للتعليم والعلم . إن الاعتصاب من انواع العنف فيجب محاربته وقمعه بالحزم من جانب السلطات وبتنمية الروح الاجتماعي فى المدارس وهو روح يكاد يكون مفقوداً .

ولا شك أن مسألة التربية وتوجيهها من أهم المسائل التى يجب ان تعنى بها مصر المستقلة ؛ فمصر تحتاج الى خلق جيل جديد يتمتع بصفات جديدة تناسب العهد الجديد وتناسب مسئولياته ؛ ومن الأسف أن ولاة الأمر لم يوفقوا حتى اليوم إلى تناول هذه المسألة الخطيرة بما يجب من الاهتمام ، ولاريب أن كتاب الأستاذ جاكسون يحتوى كثيرا من الحقائق والملاحظات الجديرة بالدرس والاعتبار

حول عيد القاهرة الألفى

أذاعت الصحف أن وزارة التجارة والصناعة تنوى أن تنتهز فرصة سنوح العيد الألفى لمدينة القاهرة المعزية فتقيم معرضاً مصرياً عظيما تدعو الدول ولا سيما الدول الشرقية والاسلامية إلى شهوده والاشتراك فيه ؛ وهذه فكرة جليلة بلا ريب ؛ وقد سبق أن نوهت « الرسالة » فى أكثر من مقال رنان باهمية هذا العيد التاريخى ووجوب الاحتفاء به فى مظاهر عظيمة تتفق مع أهميته وجلاله ؛ على أن هذه الدعوة لم تلق إلى اليوم صداها المنشود ؛ وإذا كان مجلس التنظيم قرر بهذه المناسبة أن يطلق اسم الخليفة المعز واسم القائد جوهر على شارعين من شوارع القاهرة القديمة ، وإذا كانت وزارة التجارة تريد أن تتخذ هذه المناسبة لإقامة معرض دولى عظيم ، فان هذه الاجراءات والقرارات المتفرقة لا تكفى فى نظرنا للاحتفاء بهذا العيد ، بل يجب أن يكون الاهتمام به شاملا ، وان تؤلف لجنة حكومية عامة تمثل جميع الوزارات المصرية والهيئات العامة ، لتضع برنامجاً شاملا لهذا الاحتفال التاريخى الجليل ، تندمج فيه هذه الاجراءات الجزئية التى ترى الجهات المختلفة اتخاذها ؛ ومن المحقق أن عيد القاهرة الألفى هو من أعظم الأعياد القومية ، فيجب أن يتخذ برنامج الاحتفال به هذا اللون ، وعلى أى حال فما يدعو إلى الغبطة أن تبدأ السلطات بالتحرك للتفكير فى إحياء هذا العيد بعد أن طال صمتها ، وبعد أن لم يبق على وقوعه سوى زمن قليل

الشيخ منصور المنوفى لم يكن شيخاً للأزهر

قرأت ما كتبه الأستاذ الجليل محمد عبد الله عنان فى عدد الرسالة الغراء (٢٠٨) تحت هذا العنوان ـ مصر فى خاتمة القرن السابع عشر كما رآها العلامة عبد الغنى النابلسى ـ فرابنى منه قوله « ثم يحدثنا الرحالة عن الجامع الأزهر وعن شيخه وهو يومئذ الشيخ منصور الشافعى الضرير » وحدثتنى نفسى أن هذا الاسم لم يمر عليها فى شيوخ الأزهر ، فأخذت على عادتى أرجع إلى مصادرى التى قرأتها لأحقق هذا الأمر الذى استربت فيه ، وأدركنى الشك فى صحته

فرجعت إلى الخطط التوفيقية وإلى تاريخ الأزهر فوجدتهما متفقين على ان الذى كان شيخاً للأزهر فى تلك السنة التى رحل فيها الشيخ عبد الغنى النابلسى إلى مصر ، وهى سنة ١١٠٥ هـ ـ ١٦٩٣ م ـ هو الشيخ محمد النشرتى المالكى ، وقد كان شيخاً للأزهر من وفاة الشيخ ابى عبد الله محمد بن عبد الله الخرشى سنة ١١٠١ هـ إلى ان توفى سنة ١١٢٠ هـ

وقد ذكر الجبرتى وفاة الشيخ الخرشى فى سنة ١١٠١ هـ وقال عنه إنه الامام العلامة والحبر الفهامة شيخ الاسلام والمسلمين وارث علوم سيد المرسلين الشيخ محمد الخرشى المالكى شارح خليل وغيره ، ويروى عن والده الشيخ عبد الله الخرشى وعن العلامة الشيخ إبراهيم اللقانى ، كلاهما عن الشيخ سالم السنهورى المالكى ، عن النجم الغيطى عن شيخ الاسلام زكريا الانصارى ، عن الحافظ ابن حجر العسقلانى بسنده إلى الامام البخارى

ثم ذكر وفاة الشيخ محمد النشرتى فى سنة ١١٢٠ هـ وقال عنه إنه الامام العالم العلامة الشيخ محمد النشرتى المالكى ، وهو كان وصياً على المرحوم الشيخ الوالد بعد موت الجد ، توفى يوم الأحد بعد الظهر ، وأخر دفنه إلى صبيحة يوم الاثنين ، وصلى عليه بالازهر بمشهد حافل ، وحضر جنازته الصناجق والامراء والأعيان ، وكان يوماً مشهوداً

أما الشيخ منصور المنوفى فقد ذكر الجبرتى وفاته فى سنة ١١٣٥ هـ وكان قد جاوز تسعين سنة ، وقال عنه إنه الشيخ

العلامة الفقيه المحدث الشيخ منصور بن على بن زين العابدين المنوفى الضرير [1] (لا البصير) الشافعى ، ولد بمنوف ونشأ بها يتيما فى حجر والدته ، وكان باراً بها ، فكانت تدعوله ، فحفظ القرآن وعدة متون ، ثم ارتحل إلى القاهرة وجاور بالأزهر وتفقه بالشهابين البشبيشى والسندوبى ، والشمس الشرنبابلى والزين منصور الطوخى ، ولازم النور الشبراملسى فى العلوم وأخذ عنه الحديث ، وجد واجتهد وتفنن وبرع فى العلوم العقلية والنقلية ، وكان إليه المنتهى فى الحذق والذكاء وقوة الاستحضار لدقائق العلوم ، سريع الادراك لعويصات المسائل على وجه الحق ، نظم الموجهات وشرحها ، وانتفع به الفضلاء وتخرج به النبلاء وافتخر بالأخذ عنه الأبناء على الآباء .

وقد رايت بعد هذا أن أرجع إلى المصدر الذى نقل عنه الأستاذ عنان ، فذهبت إلى دار الكتب وطلبت رحلة الشيخ النابلسى « الحقيقة والمجاز فى رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز » فوجدته قد ذكر فى صفحة (٢٠٢) أنه طلع عليه صباح يوم الأحد ٢٨ من شهر ربيع الثانى فحضر عنده الامام العالم الهمام الشيخ منصور المنوفى الأزهرى الشافعى الضرير شيخ ، الأزهر ومعه الجماعة والطلبة وكثير من المجاورين بالجامع الأزهر ، وحصل بعض أبحاث وفوائد علمية

ثم ذكر فى صفحة (٢٠٤) أنه أصبح صباح يوم الاثنين ٢٩ من شهر ربيع الثانى ، فجلس على عادته يستقبل من يأتى إليه من الأصحاب والاخوان ، ثم قام من مجلسه إلى مجلس الشيخ زين العابدين بدعوة منه ، فرأى عنده صديقه فخر العلماء الأعلام الشيخ أحمد المرحومى شيخ الأزهر ، ومعه بعض أصحابه الكرام ، فجلس يتذاكر معهم فى مسائل العلوم ويتطارح الكلام من منطوق ومفهوم

ثم ذكر فى صفحة (٢٧٥) أنه أصبح يوم الجمعة ١٠ من جمادى الثانى فاجتمع بالشيخ الامام العلامة منصور المنوفى الشافعى الضرير شيخ الأزهر

ثم ذكر فى صفحة (٢٨٤) أنه أصبح يوم السبت ٢٥ من جمادى الثانى فذهب بعد الظهر إلى عيادة صديقه العلامة الشيخ أحمد المرحومى شيخ الجامع الازهر

وهذه هى المواضع التى جاء فيها ذكر هذين الشيخين المتعاصرين فى كتاب الشيخ النابلسى ، وهو يعطيهما فيها صفة شيخ الأزهر فى الزمن الذى قضاه بمصر فى رحلته إلى الحجاز وكان ذلك فى سنة ١١٠٥ هـ كما سبق ، فلو أخذنا هذا الكلام على ظاهره لكان للأزهر فى تلك السنة شيخان مجتمعان معاً وهذا غير مقبول ، مع مخالفته لما ذكرناه من أن شيخ الأزهر فى تلك السنة كان الشيخ النشرتى المالكى ، فلم يبق إلا أن الشيخ النابلسى تبرع بتلك الصفة لذينك الشيخين ، ويجب أن تؤخذ على هذا لا على أنها حقيقية تاريخية

وقد ذكر الجبرتى وفاة الشيخ أحمد المرحومى فى سنة ١١٢ وقال عنه إنه السيد عبد الله (لعله أبو عبد الله) الامام العلامة الشيخ أحمد المرحومى الشافعى

وهذا رأيى فى تحقيق هذه المسألة التاريخية أنشره على صفحات الرسالة الغراء ، ولعله يكون للاستاذ عنان رأى آخر فى تحقيقها ينشره علينا فيها ، والله يتولانا جميعا بتوفيقه

عبد المتعال الصعيدى

بين الجامعات الألمانية والانكليزية

احتفلت جامعة جتنجن الالمانية خلال هذا الاسبوع بمرور مائتى عام على قيامها ؛ وكان المظنون أن يكون هذا الاحتفال بالغاً فى أهميته وعظمته ، لما لهذه الجامعة القديمة العريقة من ماض علمى جليل ، ولما لها بالأخص من علاقات وثيقة بالثقافتين الانكليزية والامريكية اذ كانت دائما مقصد الشباب من الأمتين ، ولكن حدث مالم يتوقعه أحد ، وهو أن الجامعات الانكليزية والامريكية اعتذرت جميعاً عن شهود هذا الاحتفال الذى دعيت جميعاً إليه ، ولم تذكر الجامعات المعتذرة أسباب هذه المقاطعة العلمية ، ولكن بعض الصحف الانكليزية والامريكية تحدثت عنه ، وهى جميعاً ترجع الأسباب الى خضوع الجامعات الالمانية فى مناهجها العلمية والثقافية لسياسة الحكومة النازية خضوعا يضر بالمثل العلمية والثقافية العليا وينافى أسمى المزايا العلمية وهى حرية البحث وتوجيهه إلى الحقيقة وحدها ؛ ولم ترض الجامعات الانجليزية والأمريكية أن تشترك فى احتفال جامعة جتنجن حتى لا يقال أنها تعترف

(١) البصير هنا معناها الضرير (الرسالة)

بوحدة المثل الثقافية والتعليمية بين الدول الديمقراطية التى تمثلها وبين الوطنية الاشتراكية الألمانية .

والواقع أن حال الجامعة الألمانية قد ساء فى العهد الأخير وانحط مستوى التعليم العالى وأقفر كثير من الجامعات من الاساتذة والطلبة ، مثال ذلك أن جامعة جتنجن فقدت من أساتذتها النصف فأصبحوا خمسة وأربعين بعد أن كانوا تسعين ، وأبعد البعض لأسباب عنصرية والبعض لأسباب سياسية . ونقص عدد طلبة الجامعة من ٤٢٠٠ فى سنة ١٩٣٣ الى ١٨٠٠ طالب فقط هذا العام ، وهجرها معظم الطلبة الأجانب ، وأصيبت سمعتها العلمية والثقافية

وقد حذت الجامعات السويسرية حذو الجامعات الانجليزية فاعتذرت عن الاشتراك فى هذا الاحتفال لأسباب مماثلة ، ولكن الجامعة المصرية قد قبلت الدعوة واشتركت فى الاحتفال على يد مديرها .

انكلترا وطريق الهند

صدر أخيراً بالألمانية كتاب سياسى عسكرى خطير عنوانه « طريق انكلترا إلى الهند » England's Weg nach Indien بقلم الهر كارل بارتس K. Bartz وفيه يشرح المؤلف بأسلوب تاريخى سياسى قصة الصراع بين السياستين البريطانية والفرنسية لامتلاك الهند فى القرن الثامن عشر ، وكيف أن انكلترا استطاعت أخيراً أن تظفر بالهند دون معارك عسكرية كبيرة ، لأن الهند كانت عندئذ ممزقة الأوصال مفرقة الكلمة ، فاستطاعت السياسة الانكليزية أن تضرب الطوائف والممالك الهندية بعضها ببعض .

ويقول الكاتب إن انكلترا من ذلك التاريخ تحمى امبراطوريتها الهندية بجميع الوسائل والقوى ، وتحمى الطريق إلى الهند من جبل طارق ومالطه ومصر وعدن والجزيرة والدردنيل ؛ ثم يحلل جميع العوامل السياسية والعسكرية التى ترتبط بهذه المسألة ؛ ويستعرض شعوب الهند وآسيا ومهادها الصوفية الغريبة ، كما يستعرض حياة الرجال الذين تدين لهم بريطانيا بامتلاك الهند .

ويلاحظ الكاتب أن انكلترا لا تطيق ظهور أية دولة عظيمة على مقربة من طريق الهند ؛ ومع ذلك فقد استطاعت إيطاليا أخيراً أن تفتح الحبشة وأن تربض فى منتصف هذا الطريق ؛ ومن المحقق أن انكلترا لقيت فى المسألة الحبشية هزيمة فادحة . بيد أن انكلترا لزمت الصمت ، وسارت فى برنامج تسليحها ، وسوف يبين لنا المستقبل ما إذا كان فى استطاعة السلاح الجوى أن يحافظ على طريق الهند ، وهو إلى اليوم لم يجرب تجريباً كافياً .

وفاة العلامة أدولف ايرمان

نعت أنباء برلين الأخيرة العلامة الأثرى أدولف ايرمان وهو من أكبر الاخصائيين فى علم الآثار المصرية ؛ وكان مولده فى سنة ١٨٥٤ ودرس التاريخ والفلسفة ، ثم تخصص فى الحضارات القديمة ، وبالأخص فى حضارة مصر الفرعونية ولبث أعواماً طويلة أستاذاً لحضارة مصر القديمة بجامعة برلين ، ثم عين بعد ذلك مديراً لقسم الآثار المصرية بمتحف برلين ، فعكف على دراسة النقوش القديمة وأوراق البردى التى يغص بها هذا القسم ، وأخرج عدة كتب ورسائل فى حضارة مصر الفرعونية وفى آثارها وفنونها

وزار الأستاذ ايرمان مصر مرتين ؛ بيد أنه درس الآثار المصرية فى متاحف أوربا دراسة مستفيضة ؛ وكان يعتبر حجة فيها ؛ وكان إلى جانب زميله الدكتور أبشر العلامة الاخصائى فى حل الرموز والنقوش الفرعونية أعظم أستاذين فى تلك المدرسة الأثرية التى ما زالت منذ نحو نصف قرن تعمل للكشف عن حقائق أعظم وأقدم حضارات العالم

الحركة التمثيلية فى مصر حديث لرئيس فرقة «دبلن جيت»

نشرت جريدة « ايرش تيمس » حديثاً طويلا للستر هلتون أدورادس مدير فرقة « دبلن جيت » التى قدمت إلى مصر فى الشتاء الماضى ؛ ومما قاله أن الشعب فى مصر على اتصال دائم بالقارة الاوربية فلديهم إلمام بالقصص التمثيلية الاوربية أوسع من إلمام الشعب الانجليزى بها

قال : وقد زرنا مصر عامين متواليين فمن سوء السياسة الاستمرار على الذهاب إلى هناك . وسيكون فى العام القادم دور إحدى الشركات الفرنسية

وتقول الجريدة إن المستر إدوارس درس المسرح المصرى

(البقية فى ذيل الصفحة التالية)